+ آباؤنا القدّيسون

القديس قزما المرنم ناظم التسابيح واسقف مايومة.

يعبّر الانسان عن محبته للآخر من خلال حوار يقيمه معه او عمل يقوم به نحوه. وكلما ازداد التعلّق بالحبيب كلما كان الحوار اعمق واسمى. هذا هو ايضاً شأن من احب الله مريداً التقرب منه. فيتحوّل الحوار بينه وبين الله من كلام خارجي الى صلاة داخليه ترفع الانسان الى مستوى المحبوب الاول، الله. فالصلاة هي الحوار الذي يقيمه المؤمن مع خالقه ومخلّصه. وكلما تقدّم الانسان بعلاقته مع الله تحوّلت حياته صلاة دائمة حتى يصبح، بحسب الموهبة المعطاة له، نبعاً لكتابة الصلوات وتلحينها بالروح القدس الساكن فيه.

احد اولئك المقدَّسين قزما الذي ولد في اورشليم في القرن الثامن وقد تيتّم باكراً فأخذه سرجيوس والد القديس يوحنا الدمشقي الى بيته لصلة القرابة التي تربطه به. عاش قزما ويوحنا في بيت واحد في مدينة دمشق وقد وفّر لهما سرجيوس كل اسباب التعليم. فأتاهما براهب اسمه قزما من صقلية عارف بكل علوم عصره. تجاوب التلميذان مع ما لقنهما اياه معلّمهما حتى انهما تمكنا في فترة قصيرة من الاحاطة بالفلسفة والموسيقى وعلم الفلك والرياضيات. واهم ما تعلّماه من استاذهما علم العلوم وفن الفنون: الصلاة والنسك. فانتقلا الى دير القديس سابا في اورشليم وانخرطا في حياة النسك وعملا معاً في جمع كتاب الالحان الثمانية (المعزي) الذي يستعمل في صلواتنا الطقسية اليومية على مدار الاسبوع بحسب الالحان الثمانية.

انتخب قزما اسقفاً على مدينة مايومة القريبة من غزة في فلسطين فاهتم برعاية شعبه خير اهتمام الى ان رقد بالرب بعد حياة طويلة مقدّسة لانه كان مثالاً للتقوى والمحبة والعشق الالهي.

تعيّد له الكنيسة المقدّسة في الرابع عشر من شهر تشرين الاول، فبشفاعاته اللهم ارحمنا وخلّصنا، جاعلاً إيانا اواني لروحك القدوس لنرتل لك بشكر وشوق كل ايام حياتنا، آمين.